الفلسفة في الأندلس والموقف العام منها

Philosophy in Andalusia and the general attitude towards it

إعداد
د.خالد بن ناصر آل حسين
DR. KHALID NASER ALHOSIN
الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية أصول الدين -
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

Doi: 10.21608/jasis.2024.335929

استلام البحث ٢ / ١١ / ٢٠٢٣
قبول البحث ١٢ / ١١ / ٢٠٢٣

http://jasis.journals.ekb.eg
Abstract:
He talks about the issue of the idea of philosophy and its entry into Andalusia, and the position of scholars, rulers, and the general public on it, and a statement that it is a foreign matter to the conservative Andalusian Islamic sense that resists any other ideas outside the framework of Islamic jurisprudence, the reason for the doctrine of Imam Malik bin Anas. The research discusses the problem of the fall of some of those affiliated with jurisprudence and forensic science in the field of speech and philosophy, their fanaticism towards philosophers, sanctifying their writings, and striving to spread the philosophical idea, and how they were resisted and stood against the philosophical idea from the ground up because it opposes religion according to their saying and belief.
الفلسفة في الأندلس والموقف العام منها، د. خالد آل الحسين

يا أيها الناس أتّقوا ربكُم واخشوا يومًا لا يجري ويلًا ولا لماوود هو جازٍ عن والده شئًا إن وقع لله حقًا فلَا تَفَرَّكُمُ اثنتين أينما وَلَدُتُنَّ فِي النَّارِ.

وبعد: خلق الله تعالى البشر وأنزل إليهم الكتب وأرسل الرسل ليعملوا الناس ما يجهلون ويهدوا إلى طريق الحق. وكان بعضهم بين حين وحين وبين فترات أخرى. وأنزل الكتاب النبوي الكريم وتكمل بحفظه تعالی ليتبقى نبراسًا منبرًا لهذه الأمة على مر التأريخ وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وقد استمرت الأمة بالحفاظ على وحى الله واتباعه وزاغت طوائف من المسلمين إلى سبيل شتى بعيدة عن سنن المرسلين، ومن ذلك أهل الفلسفة الذين درسوا علوم الوثنيين الأقدمين من اليونان والإغريق والتي تقوم على تقديس العقل وإحاطته بهالة من العظمة ليكون بديلاً عن وحى الله وشرعه. فوقعوا في مهاوي الرد وutableت الأهواء وقاسوا غير المقدس من المخلوق المريب الضعيف العاجز، وقالوا إن الإنسان صغير في هذا الكون وهو مع ذلك مفكر عاقل م добро ونظروا في الأفلاك وقارنو عظمتها بصغر الإنسان وسرعة فنائه مع طول يقينها، وشدة سمكها وناناها، فعموا أن الأفلاك عاقلة مدمرة حية؛ لأنها أكبر من الإنسان وأطول عرضاً وأشد بناء وأقوى سماً، وقالوا إنها قطعاً لا تفقى وليقي أنها حية وحياتها كاملاً من كل وجه، فجعلوها مكان الله وومر تستعمله على هذه الفكرة.

ومم ينسف له أنه قد تبعهم كثير من الفلاسفة الإسلاميين وقدوهم حذو القذة. ومنه تبعهم بعض أهل الصكف الأندلسي العتيق - وهو بلد ملأ بالعلماء وأهل الدعوة والجهاز في سبيل الله - فماذا كان الموقف العام من الفلسفة وأهلها في تلك البلاد - أعداؤها الله. ومما كان موقف العامة منهم وما موقف الحكم والخلفاء والأمراء من هذه الفتنة الماحقة؟

أما العلماء فهم مواقف مشهودة من أهل هذا العلم وسنثير في هذا البحث إلى بعض جهودهم ومواقفهم من هؤلاء الفلاسفة، ولا تمكن الإحاطة بجميع مواقفهم إذ أن هذا يحمل بثأ آخرين لله تعالى، إن لم يبقى منه فلك فيهم، واما الموقف العام للشعب الأندلسي والموقف العام للخلفاء والأمراء في الأندلس فسنوليه الاهتمام في هذا البحث - إن شاء الله. ولا شك في أهمية مثل هذه البحوث التي تستفي السقع والعبر لكتون لنا ولأمتنا نيراساً نهتدي به.

٣ سورة لقمان الآية(٤٣)
عملي في البحث:

سنتناول فيه تعريفات الفلسفة وحكم تعلمها من كلام الأندلسبيين وغيرهم، ووقف العلماء الأندلسبيين من تعلمها وحكم من فعل ذلك، ووقف العامة منها ومن أهلها، وكيفية دخول الفلسفة إلى الأندلس ووقف الخفاء والحكم منها.

كما سننجز لأهم الأعلام من الفقهاء الذين كن لهم دور في الفتوى مع الفلاسفة أو مواقف معرفة أو دور في أصل الموضوع الذي يتناوله البحث.

وبما أنني أتكلم في هذه التقدمة علي أهم ما ساتناله بالبحث أود التنبيه أن الموضوع جاء في ستة صولو وحامية وهفهارس على النحو التالي:

الفصل الأول: تعريف الفلسفة
الفصل الثاني: محاكم الفلسفة
الفصل الثالث: التحديرون من الفلسفة وحكم مجالستهم
الفصل الرابع: دخول الفلسفة للأندلس وانتشارها
الفصل الخامس: الموقف العام من الفلسفة في الأندلس
الفصل السادس: مواقف الخلفاء والأمراء الأندلسس من الفلسفة

الخاتمة

الفهارس

وفي الختام أشكر الله تعالى أن من على بالنعم الكثيرة والأياء الوفيرة، وأشكر أن يسر لي كتابة هذا البحث، كما أشكر كل من أعتنى بأي نوع من الإعانة.

والملك لله وصل الله على نبينا مهد وعلى الله وصحبه.

الفصل الأول

تعريف الفلسفة

لم يعرف العرب قبل الإسلام وبعده بأزن متطاولة الفلسفة إلا بعد احتكاكهم بالأمم الأخرى ودخول كثير من الشعوب في الإسلام، والفلسفة أصلها الفلسفة اللغوي لفظ أجمي 된اني أستهدفت من كلمتين: فلسف، فسهفس هو حسب الحكمة(3).

الفلسفة اصطلاحاً:
عرفت الفلسفة في حقتيتها بتعريف عدة منها:

أنها دراسة مبادئ الأشياء وتفسيرها تفسراً عقلياً(4)
أو أنها دراسة المبادئ الأولى للوجود والفكر بمنطق العقل(5).

3 انظر مفاتيح العلوم للكوارزمي، ص 79، لسان العرب 273/9، القاموس المحيط، ص 102، مقدمة ابن خلدون، 514.
4 انظر المعجم الوسيط، 77/200.
5 انظر الوسيلة الميسرة 14/2.

ISSN: 2537-0405  eISSN: 2537-0413
وعرفها الجرجاني بأنها: "التبني بالإله بحسب الطاقة البشرية".\(^1\)
وعلى الفلسفية في حقيقتها التفسير المادي للأشياء والانطلاق من العقل في
نظرة للأمور واستبعاد كل غيب.
وعرفها ابن رشد بأنها: "النظر في المواجهات واعتبارها من جهة دلالتها على
الصانع ، يعني من جهة كونها مصنوعات".\(^2\)
وذهب ابن حزم الأندلسي إلى تبني الفلسفة قيول: "إذا معناها وثررتها
والمرض المقصود بتعلمه ليس شيئاً غير إصلاح النفس بأن تستعمل في دنياها
الفضائل وحسن السيرة المؤدية إلى سلامة قلها في المعاد وحسن السياسة للمنزل
والرعاية، وهذا نفسه لا غير غرض الشريعة"\(^3\) ، وهذا نظر من ابن حزم إلى
التعريف بالجانب العلمي من الفلسفة لا الجانب العقدي وحيدة أصوله الفلسفي، وابن
حزم يرجح الله من أعراض الناس بمقالات الفلسفة كما في كتبه.
الفصل الثاني
حكم الفلسفة
تكلم العلماء قديماً في الفلسفة والجذور من تعلمها وله فيها مصلحة شرعية
وهل هي علم أسيل في الأمة أم خيال عليها، ودوجوا ذلك في كتبهم وناقشوا نقاذاً
مستفيضاً ، وستناول طرفاً من ذلك لإيضاح موقف جملة من هؤلاء العلماء في بلاد
الأندلس وغيرها، وقد حكي صاحب نفح الطيب أن الزندق عند الأندلسيين هو
الفلسفة\(^4\)، وفي هذا إشارة إلى رمي الفلاسفة بالزندة والردة عن الدين.
وقد حكم العلامة ابن جبر الأندلسي\(^5\) بضلال الفلاسفة وبعدهم عن
الشريعة بقوله:
قد ظهرت في عصرنا فرقة
سنتسبع على العصر
سن ابن سينا وأبو نصر
شاغلة أنفسها بالفسفة
وادعت الحكمة والفلسفة
قد نبذت دين الهدي خلفها

\(^1\) انظر التعريفات ، ص 1 6
\(^2\) انظر ابن رشد في كتاب فصل المقال، ص 9 9
\(^3\) انظر الفصل لأبن حزم، ص 9 4
\(^4\) انظر نفح الطيب 2 2 1
\(^5\) هو العلامة صاحب الرحلة أبو الحسين مجد بن أحمد بن جبير بن نسيب ولد سنة 5 4 0 هـ.
كان عالماً فوقاً ماقدناه أديباً شاعراً، وتوفي سنة 5 6 هـ (انظر شيرات الزهيب 3 6 2 6 0 2،
سير أعلام النبلاء 4 5 0 4، معرفة القراء الكبار 6 5 8، 2 6 4)
\(^6\) انظر نفح الطيب 3 1 5
وقال في رميه بالإلحاد:
ضفت بأفعالها الشديدة
بفعل شيئاً سوى الطبغة,
وابلغ أبيات ابن جبير أن الفلاسفة ضقت صاغة زائبة لا تتجب الوجبين
القرآن والسنة، لأنها محلة نبذت شرع الله وقالت إنها لا فعل إلا الطبغة، وايبر
أن ظهورهم شؤم على أهل عصرهم.
وقد حكم بضلالهم وشدد عليهم الفاضل أبو الحسن النبياني الإندلسي(13) في
مباحثه للوزير لسان الدين بن الخطيب -والذي اتهم بالفسفة وتخطيطه-
الفاضل بخطاب طويل تعرضا فيه لأفكار ابن الخطيب، منها السحرية بالقدر
والحكمة منه، ومنها السحرية بالطق كبير العقيدة، ومنه أن الله تعالى لا يعلم
ال겼ينات، ومنها السحرية بالفارق القرآن والسنة، وما قاله في هذا الصدد:
وقالت في مكتوبها كلمات أوردها النفي في قلل الاستهزا وإزدرا والجاهلية
بمقداد الأشياء، ومنها (ٍريج صصر) (14)، وهو لغة القرآن و(قاع ققرر) (15)،
وهو لون للعب والعجم محد (16)، ومن ذلك: الطعن في جانب النبي، ولل
مباحث المتلف: (ٍوذلك أخذك من الوقوع بما لا ينبغي في الجناب السريغ جناب
سيد المرسلين وقائده الغر المجلين صلوات الله وسلامه عليه، فإنه نقل عنكم في هذا
الباب أشياء منكرة يكرب في النفس التكلم بها.) (17)
وفي مسألة الفيلسوف ابن مسية الذي جات أمره في الأندلس تعرضا له
الفقهاء وحكم عليه أحدهم بالضلال والحق عليه عحيته في عقيدهته(18).
ومما تجد الإشارة إليه قول من خبر وعبر واعتقل الفلسفة، ثم تاب منها
وأتان ولف في الزهر عليها التشتيع لمقاليتها في كتابه الشهير (تهافت الفلسفة)
والله أبو حامد الغزالي، وقد نقل عنه المقرى أن الفلسفة "لا يقطع به كفرهم إلا في
اثلاث مسائل: قدم العالم، ونفي العلم بالغيانات، وإنكار المعاد البديء وتواضعته

(13) انظر الهجاء في الأدب الإندلسي ص ١٤٦
(14) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد المفتي النبهاني، ولد بالمغارة سنة ١٧٣ هـ في
(15) انتفر الجليل في الأدب الإندلسي ص ١٤٦
(16) سورة الحاقة الإب (٦)
(17) جزء من الحديث رواه مسلم (٨٦١) باب إثم منع الزكاة، رقم: ٩٨٧، وابن زهيد في
(18) في صحيحه (١) رقم: ٢٣٥٢، وابن أبي شيبة في المصنف (١٨٦٣) رقم: ١٠٩٠، و
(١) نفح الطيب (١٨٥٥) رقم: ١٠٩٠
(17) انظر تاريخ الفكر الإندلسي ص ١٣٥
الفلسفة في الأندلس والموقف العام منها، د. خالد آل الحسين

الفلسفة»(16)، وكان سبب تأليفه ما رآه من انحراف طائفة من النظر عن الإسلام وإعرابهم عن الدين جملة، وغرضاً من ذلك تبكي تهافت عقيدتهم وتناقض كلمتهم فيما يتعلق بالإلهيات(17)، وهذا من اليدهيات في الدين الفلاسفة، وهو حقيقة سلم بها عند من تخصص في علوم التوحيد أن الأمور التي ذكرها الغزالي تكاد تشمل جل المتنفسين إلا من رحم الله وقبلهم ما هم، على انحراف في المنهج والديانة.

الزندقة:

يعد كل من رمي الفلاسفة بالمرور من الدين من قهاء الأندلس إلى أقوال الفلاسفة التي صرحوا فيها بأقوال العقل المضادة للدين وتحدي عقائد المجتمع المسلم، وقد ذكر صاحب الغشön الباقعة طرفًا من ذلك، نذكر منه على سبيل المثال قول أحد المتنفس: هو أبو الوليد الشقفي. في شيخ الفيلسوف الذهبي البلينسي:

قال:«وأبو الوليد الشقفي من بينهم شديد العقول فيه، وهو أعلم الناس به لكثره ملازمته إياه، سمعة مرة يقول: إن الكمال الإنساني إن جمع الإنسان فإنه لم يعد ثلاثة: أرسطو وأبي نصر وأبا جعفر الذهبي»(18)

وتقدم أرسطو وأطفال فن الموسلاط عند جميع الفلاسفة(19)، بل رفعهم فوق منزلة البشر من المشربين والعباد والأولياء، ولا غرابة في ذلك فإن أصل منابع الفلسفة الإسلامية من الأديان.

أما نظرة الفلاسفة بالإلهيات والطبيعة، فقد لخصها ابن خلدون في مقدمته بأنه ينظر في الطبيعة من حيث حركتها وسكونها، وفي الإلهيات من حيث وجودالمطلق وما يقتضيه لذاته(20)، فالفيلسوف يعمل نظره وعقله في المكونات الطبيعية ولا يدعو؛ لأن الكون هو الخلق، بخلاف المنهج الإسلامي الذي يعمل النظر والعقل للاستدلال على مكون هذا الكون والمثال الذي يعتبر نبراسا لهذه العقدة الفلسفية قصة «حي بن يقظان» للفيلسوف ابن طفيل الإندلسي(21)، هو تولد الطفل الذي نشأ في الغابة من الطبيعة واحتضنته الغزالة وكبير أدرك حقيقة هذا الكون ودنس الكواكب وعمم شأنها.

---

16 نفح الطيب 5/206، وانظر كذلك ابن رشد في كتاب فصل المقال، ص 16.
17 انظر ابن رشد في كتاب فصل المقال، ص 157.
18 الغشön الباقعة، ص 36.
19 انظر مقدمة ابن خلدون، ص 515.
20 انظر مجلة حلويات الأدب والعلوم الاجتماعية، بحث عنوان: فلسفة ابن باكية، ص 50، وюсьما يعجب منه المرء أن كتب البحث يثني ثناً ثناً مع وجود الطوام الملاحظات فيما نقله من كلامهم.
21 انظر مقدمة ابن خلدون، ص 46.
22 انظر ابن طفيل قصة حي بن يقظان، ص 49، 49، 49، 55، 56، 65.
تحصل إلى السعادة الأبدية عن طريق العقل؟!، ولكن وليد يرى بأن الإنسان الفائق العقلية ما جاءت به الأنباء للعامة، ولكنه يفضل أن يرى ذلك كله العبادة العقلية، وهو يرى كغيره من الفلاسفة الإسلاميين. أن الإنسان العاقل لا يحتاج إلى النبوات بل هو مستغن عنها، إذ أن الدين للعامة والفلسفة العقلية للخاصة.

فالعقل مقسم، ووجود دلالة فلاسفة يقوم مقام الشرع، وإذا أدرك العقل حقائق الأفلاك، وأنها تتميز بأرواح علوية أعظم من البشر فقد أدرك السعادة الأبدية.

وعلم حقيقة الكون الأزلي، وإذا لم يدرك ذلك فهو الشقاء السردي.

إذا فلا حدود لقوة العقل وعمسته عن الزلل لدى الفلسفة، والله تعالى وكذا اليوم الآخر لا حقيقة لهما، بل الحقيقة هي الكون والسعادة الأبدية بمعرفة ماهية هذا الكون، وهي مقوم الجنة، والشقاوة الأبدية الجهل بعلم الفلسفة وهو النار الأبدية.

ولأجل على الفلسفة الإسلامية في هذا العلم وتقديم أساطيره تمسوا بالندقة والبردة عن الدين، ومنه رمي ذلك ابن باجة وأبن طفيل، بل قبل ابن تاغفين

الأمير المرابطي هو من قتله بعد فتاوى بعض الفقهاء، وكذا ابن مسرة رمي بالندقة وأبن ردش وغيرهم، ومن حكم بزنقة بعض المتكلفين الفقهاء الحديث

ابن أبي جمرة الأندلسي إذ يقول: نورا كان الأكبر من فضلاء الأندلسيين من

ابتدأ في هذا العلم قبل تضعيفه بالعلوم الشرعية يقولون بزنقة ولا يلتقطون إليه، وهذا في حق من تعلم الكلام كفيف بمن غامر في الفلسفة وبحارها وخاص

في دهاليزها وعمرها!...

وكما تقدم أنبا أن الأندلسيين يطلقون على الفيلسوف لقب «زنديق»، وقد

قرر كثير من الفقهاء هناك قتل الزنديق، ومنهم فقهاء الأندلس وعلامتها بقي ابن

---

26 انظر المصدر السابق، ص 74.
27 انظر المصدر السابق، ص 81.
28 انظر المصدر السابق، ص 84، 83.
29 انظر مقدمة ابن خلدون، ص 515، 514.
30 انظر نفح الطيب 7/3، 34.
31 انظر تاريخ الفكر الأندلسي، ص 327، المعجم، ص 384، 385.
32 هو الشيخ الفقيه عبد الله بن سعيد بن أبي جمرة الأندلسي، صبح مصنف مصباح:

جمع النهاية في لقاء الخير والغاية، مخترع في الحديث، وله شرح حديث الأفكار، وكتاب

بهمة النفوس، وهو ثلاثة مئة حديث صبحه البخاري بشرحه محفوظة الإسناد غير

الرواية، وغيرها، توفي سنة (1765هـ). انظر (كتف الطئون 1/509، 510، 1040).
33 بهمة النفوس 43/1، 221/1.
34 انظر نفح الطيب 1/322.
الفلسفة في الأندلس والموقف العام منها

د. خالد آل الحسين

まず(٣) فيما نقل عنه الحميدي في جذوته أنه نسب إلى أن الزندق لا يقتل حتى يستتاب(٣٠) ، وكأن نقل هذه القنوات ابن بشكول أن الأمير عبد الله بن مجد شارع الفقهاء وبينهم نقل ابن مخلد في قول الزندق(٣١) ، ونقله كذلك الفقيه الصوفي في بغيته عن الفقيه مجد بن عبد الله بن قاسم الزاهد هذه القنوات(٣٢).

ومن الحوادث الشهيرة ما ذكره ابن الخطيب من قتل رجلين أحدهما شاعر والآخر فقى انتفاخ بالزندقة والبردة والفلسفة ، وتزعم عليهم كثيرا(٣٣) ـ وفي هذا ما يفيد ميل ابن الخطيب إلى الفلاقة وصدق من انتفاخ بالفلسفة. وذكر أن أحد الدعوة من جايل الزندق بالسجن لما أمر بالتآهب للقتل جهر بتلاوة «رب». فقال له: قرأ قرانك على أي شيء تتعلق على قرآنا اليوم.

الفصل الثالث:

التحذير من الفلاسفة وحكم مجالستهم

تغمدنا في فصلのある عن الشعراء العام في الأندلس تجاه الفلاسفة ، وخلصنا إلى أنهم كانوا يكرهون الكلام والفلاسفة ، وكان هذا أن شعور الجمعية العام لا نتيجة للجذور تاريخية طويلة في مقاومة البداية والمبدعة وأيام فجر الإسلام. وليس ذلك الشعراء الكبير تجا أن تباع السنة والاستماسة بقواعد الشعراء الغراء إلا بجهود العلماء الصادقين في بلاد الأندلس في بيان خطر البداية صغيرة كانت أم كبيرة ، وإذا كان العلماء يجدون من المبتدأ في باب فروع الشريعة ويجون هجرة ، فما بالك بالابتداع في أصول الدين بل الإلحاد فيها كحال الفلاسفة وآباؤهم؟!

٣٤ هو حافظ الأندلس أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد صاحب المسند والتفسير ، ولد في رمضان سنة إحدى ومائتين وكان إماما عالما فضلا مفتاحدا لا يقل أبدا تماحبا حجة صالحًا عابداً أوها منيباً عديم النظير في زمنه ، قال ابن حزم كان ذا خاصية من أحمد بن حنبل وجيماً في مضمار الخريفي و وسلم والنسي بعدها مجاوب الدعوة مات في جمادى الآخرة سنة ست

٣٥ من أحوال ابن عنظ(طبعات المحدثين ١٣/١) ، طبقات الحفاظ (٢٨١)

٣٦ من أفضل جزء المقتبس (١٠٤/١) ١٠٩

٣٧ من أفضل الفقه (١٩٧/١)

٣٨ من أفضل الفقه (١٩٩/١)

٣٩ وأورد أبناً لشاعر المقتول بتهمة الزندقة منها قوله:

فزندقة مذاهبة فنون

٤٠ فلنح سوا نحن قوم

٤١ نحن بكل دين غير الس

٤٢ فلنح على صفوح الدهر ندعو

٤٣ أيها الساقين إليك عنا
ومن العلماء الذين حذروا من الفلسفة الإمام الباجي (5) في وصيته لولديه من قراءة المنطق وكمال الفلاسفة؛ لأن ذلك مبني على الذكر والابتدائية والابتدائية.

وكذا حرم الفقيه الإمام ابن سعد (6) مجلساً الفلاسفة والمتكالئين وأهل الأوهام وشهد على ذلك وأنكر على من فعله أكبر النجاح، فقد ذكر علماء التراجع بسانيدهم أن آبا عبد الله محمد بن الفرج أنه ساله بعض أهل العلم هل حضرتهم مبالاً.

هل الكلام؟ فقول: بل حضرت مرتين، ثم تركت مجالسهم ولم أعد إليها.

فقال له أبو أحمد: ولم؟ فقال: أما أول مجلس حضرته فرأيته مجلساً قد جمع الفرق كلها، المسلمون من أهل السنة والجماعة والكلام من المنطق الدورية والشناقة والمثير وال ihtiyacı وسائر أجناس الذكر، ولكن فرقة رئيس يتكلم في مدته ويجادل عنده، فإذا جاء رأس من أي فرقة كان، قالت الجماهيرة إليه قيامًا على أقدامه حتى ينتظرعونه، فقل ذلك من الكفار: قد اجتمعتم للنظرة فلا يحتج علينا المسلمون بكتابهم ولا يقول بيهم، فإننا لم نصدق ذلك ولا نفر به وإنما ننتظر بحجج العقل وما يحتمله النظر والقياس فيقولون نعم ذلك.

قال أبو عمر: لمما سمعت ذلك لم أعد إلى ذلك المجلس.

قيل لي: ثم مجلس آخر للكلام، فذهب إلى فوجدهم في سيرة أصحابهم سواء، فطعت مجالس أهل الكلام، قلناً أعد إليها.

قال ابن أبي زيد: ورضي المسلمون بهذا من الفعل والقول؟

قال أبو عمر: هذا الذي ساهده منهم.

فجعل أبو محمد يتعجب من ذلك، وقال: ذهب العلماء، وذهب حريمة الإسلام وحقوقه، وكيف بيخ المسلمون المناظرة بين المسلمين وبين الكفار؟ وهذا لا يجوز أن يجعل لأهل الهدوء الذين هم المسلمون ويقرون بالإسلام، وهم (7)، وإنما يدعى من كان على بدع من منتحل الإسلام إلى الرجوع إلى السنة والجماعة، فإن رجع قبل منه، و إن أبي ضربت عنقه.

(6) هو سليمان بن خلف بن سعد بن أبي الوداع القاضي أبو الوليد، فقيه محدث إمام متقدم مشهور، ولد سنة (460 هـ) له تأليف انتهى إلى معرفته وسعة علمه قال صاحب اللغة: «تمولفة» سنة أربعين وأربعين (424 هـ بالمرأة، وكان أعلم عصره علمًا وأدبًا. انظر: (بغية المتنبأ) 338-339، (سير أعلام النبلاء) 276، (وفيات الأعيان) وأثناء الزمان، أبو العباس أحمد بن خلكان، (825/1407).


(7) هو أحمد بن محمد بن سعد، أبو عمر فقيه فاضل محدث رحل إلى الشرق، وحدث عن كثير من أهل العلم، توفي بعد (339 هـ). انظر (الصلاة) 175/1964.
والفلسفة في الأندلس والموقف العام منها، د. خالد آل الحسين

وأما الكفار فإما يدعون إلى الإسلام، فإن قبوا كف عنهم، وإن أبا بذلوا الجزية كف عنهم، وإما أن ينظروا على أن لا يحتل عليهم كتابا ولا بينينا فهذا لا يجوز. فإن الله وانا إليه راجعون (42).

هذا منهج العلماء الأبرار الأتقياء المتزمون لسنة سيد الأنياء، والله در أبي عمر كيف لو رأى مجلس مناظرات هذا الزمان، التي نبذت ما دعا إليه والتزمه واختلطت فيها أصناف المشاركين والمبتدعين من رجال ونساء وانتهكت فيها ثوابت الدين وقواعط الشريعة.

وهذا العلامة ابن خاقان (43) يحذر ويقلب الفيلسوف ابن باجة وينبه على خطورة معتقدة، لما ترجم له، قال ما نصه: «هو عدو عين الدين، وكم نفس المهتدين، أشهر سفاح وجونا، وهر مفروضا، وسمنونا، فما يبتشر ولا يأخذ في غير الأفضل ويشعر» إلى قوله: «وافترقت على الهيئة وأنكر أن تكون له إلى الله فينة، وحكم الكواكب بالتدبير واختبر على اللطيف الخبير. فهو يعتقد أن الزمان ذُور وأن الإنسان نبات أو نور...» (44) مع زعم بعض من ترجم لهما أنه كانت بينهما خصومة شخصية، ولكن الأمر أجميل من أن يعتبر فليسوفه أستشر بتقديس آراء الفلاسفة وكتب فيها ونافذ بكل ما يملك.

واشتهر الفقيه القاضي أبو عامر ابن ربيع (45) بمجاهدة الفلسفة وهجره، ومنهم ابن رشد، وهو ممن جاهزه بالمنافرة والمجاهرة هو وأبناؤه وامتحن بسبب ذلك (46) رحمه الله.

ومن أشتر من الفقهاء من المنافرين وهمجر القاضي البحمي (47) وكان رحمه الله شديدا عليهم وعلى أهل الزريغ والبشع (48).

وممن عرف بالرد على الفلاسفة والتحذير منهم الإمام أبو بكر بن العربي (49) فقد فقد المتكلمين وشنع عليهم وعين ضررهم، حيث جاءوا بالطرق الفلسفية ونضروا

(42) انظر الصلة 2/500-7
(43) هو أبو نصر الفتح بن عبد الله بن خاقان القيسي الإشبلي صاحب كتاب قلاند العقبان له عدة تصانيف منها القلاند، كلامه في مؤلفاته تدل على غزارة فضله وسعة مادته، وكان كثير الأسفار سريع التنقلات توفي سنة 525ه. انظر (أبجد العلمة) 47/17
(44) نفح الطيب 18/7
(45) لم أجد له ترجمة، ولم أتوصل لمعرفته
(46) المرقبة العليا، ص 144
(47) هو عبد الله بن موسى بن محمد البحمي من أهل الجزيرة الخضراء، كان دينا ورعا توفي بعد سنة خمس وخمسين وست منة للهجرة. انظر (صلة الصلة) 3/149
(48) انظر صلة الصلة 3/149، 150
كتبها (3) ، كما نقد الفلسفة المجوسية المتصلة في البرماغي (4) وبين في عواصمه خطر كتب الفلاسفة وكثير الدس فيها ضد الدين والعقلية (5) ، وله قصيدة مثله في الرد عليهم وعلى إخادهم منها:
كن للإلهي كما كان لك
فإن الهدى قد أحكمت
ومن ذل أو عز في موطن
فلا ترج ذلك من غيره
وخلض المضلين في غيرهم
وأنت تدوم وأنت تدور
وهل ذلك دار من ذاته
وإن لم يكن ذلك من طوقه
فليس المغير إلا الذي
فيه أبدا الندب ما أعقله
أمن كان عن كونه عاجزا
تنبه فقد بان وجه الدليل
و هذا رد علمي رصين في ثوب بلاغي منتب.
ولما تراجع أبو جعفر التقني الغرناطي لأبين رشد ألمح ونوه إلى انحرافه لكتب أرسلت وترجها واعتمدتها وأناحى على من خالفه ورام الجمع بين الشريعة والفلسفة

قال ابن سعيد هو: "الامام العالم القاضي الشهير فخر المغرب ، أبو يكح مهد ابن عبد الله بن العري المغلقي ، ولد سنة ثمان وستين وأربعين سنة (486 هـ) ونشأ وتأدب ببلده ، وفيها قرأ القرآن والقراءات ، ودخل مع أبيه إلى الحج سنة (486 هـ) وelsea سبعية عاشًا ، ولقي شيخ مصر وغيرهم ، وأتقن مسائل الخلاف والأصول والكلام على أمة هذا الشأن ، كان فقيهاً فسيحاً حافظًا أديباً شاعراً كثير اللمح مليح المجلس ، ولي القضاء ففع الله به لصرامته ونفوذ أحكامه والتزم الأمر المعروف والنهي بالمنكر ، حتى أوذي في ذلك بذهاب كتبه وماله. أما صنفاته فهي كثيرة ومتدلية ، وفيها ما مطروح ومحفوظ ومن أهمها: كتاب أحكام القرآن في التفسير ، القيس في شرح موطا مالك بن أنس ، عرضة الأحمدي في شرح الترمذي توفي رحمه الله سنة ثلاث وأربعين وخمسين ، (329 هـ) انظر (المغرب 1 ، 1949/1 ، سير أعلام النبلاء 197/128) . نفح الطيب ، 2/27 ، المرقية العليا فين يستحق لقضاء والفتيا لأبي الحسن النباي ، ص 138 . انظر أثرار الرياض 3/83. 50 انظر العواصم من القواصم 3/84. 51 انظر المصدر السابق 1/129. 1/128. 52 انظر المصدر السابق 2/49. 1/102. 53 انظر السابق 2/118.
الفلسفة في الأندلس والموقف العام منها، د. خالد آل الحسين

وحاد عما عليه أهل السنة فترك الناس الرواية عنه، وذكر الغزالي أيضاً قليباً اتهم بالتفاسف ونسب إلى مذهب ابن مسيرة البديع فانحرف عنه الفقهاء وتكلموا فيه.

التحذير من الفلاسفة وهموه شعراً:

لا ريب أن الأندلسيين أبدعوا في شتى المجالات ولا سيما مجال اللغة والأدب والشعر ولهم إسهام واسع جداً، وقد استغل الفقهاء والشعراء هذا الفن للدفاع عن عقيدتهم والتحذير مما يهددها بوسائل عدة ومنها الأدب والشعر، وهذا النوع من الهجر والتحذير اتخذت بعض الفقهاء والشعراء لتبني خطر الفلسفة وأتباعها في الأندلس ومنهم العلامة ابن جبير ما أوردنهما أولاً ومنهما:

طائفة عن هدى الديعة
يفعل شيئاً سوى الطبيعة
لست ترى فعلاً حكماً
وقال مثلاً: إياهم بالموروق من الدين ومحرداً من اعتقاداتهم في إباحة المحظور
وتركب كل ما جرب الله واستداره خوفاً من العقاب وإقالة الحدود عليهم:
الشيء الفلاسفة اعتقاد
وردوه لأنفسهم حالاً
ونما انتسبوا إلى الإسلام إلا
فيتون المناكير في نشاط
ويكن العلامة الأديب ابن عبد ربه، صاحب العقد الغرير، اعتقاداتهم الفاضدة
وتلقهم بالكواكب والنجمون وينكر عليهم ذهب عقولهم وشتات أفكارهم قائلاً:
فأبان الزُبيّة (65) وأنه:
وأين السند، هندي (66) اليا

---
65 انظر صلة الصدة/5/736/744
66 انظر المصدق السابق/73/74
67 انظر نفح الطبیب/365/2
68 انظر الذيل والتملکة/211/5
69 الزُبيّة هو خیط البناء، وهو المطْمّر فارسی معرب قال الأصمعی لست أدي أعربي هو
ام معریب. (السیان العربی/279) قلت: ويبعد أنها خطوط الطول والعرض في تقسم
الأقیل.
70 الأرکن والکتیة: لم أجدها فيما بين يدي من معامج اللغة وقال محقق الدیوان: كتاب
هنديان يبذاكان في أحكام النجوم، نرجهم إلى العربية في العصر العباسي. انظر (دیوان ابن
عبد ربه، 187)
71 السند هندي: لم أجدها فيما بين يدي من معامج اللغة وقال محقق الدیوان: كتاب فلک هندي،
ننل إلى العربية أيام أبي جعفر المنصور. انظر (دیوان ابن عبد ربه، 187)
تعالى منشر الرَّسَم
سوى الأفق على الله
يرى الغيب بما ضمه
إذا كان أخو النجم
طلاب العجز الهمة
فلم ذا يطلب الرزق
وهوذي الأرض قد وارت
كلوًة جمعة
خلاق يحتوي علمه
(11)

لقد نابغين من أصحاب الفنون الأخرى تعرضوا للرد على زنقة الفلاسفة
وعرضوا بهم ولو عن طريق المهاجاة بينهم. فهذا الفيلسوف ابن الصانع يتهم ابن
زهر الطبيب بقتل مرضه قائلًا:﴿
يا ملك الموت وابن زهر
فأراها الحد والنهاء
ترفقا بالورى قليلاً.
﴾
فهجاء الطبيب ابن زهر وحذر من اعتقاده بزيتين يذكره فيه اشغاله بالفسفة المخالفة
للسريعة، ورمها بالزنقة وما ينتظره في الدنيا من حد الزنادقة.
شاع الذي يحضد أو أبي
لا بد للزنديق أن يemplo
وصوب الرمح إليه الشبا
(12)

الفصل الرابع
دخول الفلسفة للأندلس وانتشارها
لا يستطيع الباحث أن يحدث تاریخًا دقيقاً بالشهر أو السنة أو العقد في دخول
الفلسفة لعالم الأندلس، والسبب في ذلك أنه لم يؤخ لهذا الأمر من جميع من كتب في
شتي العلوم الأندلسية، وانما وردت إشارات تفيد شيئاً عن ذلك، ويمكن القول أن
الأندلس كانت خلاً من الفلسفة حتى القرن الثالث الهجري، وذلك أن المسلمين
الفتحين كانوا مجاهمين متحمسين لعقائدهم لم يؤثر عليهم انصراف إلى شيء من
ذلك (13). ويبدو أن الرحلات العلمية التي قام بها طلبة العلم إلى الشرق ودخول
الأشوريةزكرية إلى الأندلس كان لها أثر وتوطنة لعلم الفلسفة (14)، فعلى الكلام يقوم
في حقه على أجنب المعايير بالطرق العلمية. فوجد المتفلسون طريقاً إلى طلب العلم
من هذا الباب.

ومن رحل إلى الشرق لتعلم علم الكلام ابن السمنية، حيث تعلم الكلام
والجدل وتؤثر بالمحتذلة ثم عاد إلى الأندلس ونشر ذلك مما أسخط عليه الفقهاء

١١ انظر ديوان ابن عبد به، ص ١٨٨
١٢ انظر الهجاء في الأدب الأندلسي، ص ٢٢٣، ٢٢٤
١٣ انظر تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٢٣
١٤ انظر الحياة العلمية، للبشرى، ص ٢٨٢
الفلسفة في الأندلس والموقف العام منها، د. خالد آل الحسين

والعامة(٥٥)، ومنهم كذلك في عصر ملوك الطوائف، الفقيه محمد بن خلف الأنصاري من غرناطة حيث تعلم الكلام على أصول الأشعرية في الاعتقادات(٦٠)، وغيرهم من طلبة العلم الذين نقلوا تلك العقلانية إلى الأندلس.

وممن أسهم في إدخال الفلسفة أحد الأطباء المتلقيين ويدعى الكرماني، إذ نشر "رسائل إخوان الصفا" الباطنية في مدينة سرقسطة وكان الذي أدخلها بادية الأمر إلى الأندلس رجل يدعى مسلمة المجريتي(٦١).

وممن عرف بالعناية الشديدة بهذه العلوم أحد المراجع وكان تلميذاً للجاحظ طنت المصادر بذكر اسمه(٦٦)، كما أن بعض الفقهاء المالكية اطلع على أراء الفلسفة لما زار المشرق للحج أو لطلب العلم(٦٦)، مما زاد من انتشار الفلسفة وجعل بعض طلبة العلم ينتفقو إليها.

ولا شك أن زروع نماد ابن مسيرة كان له أثر كبير في نشر مذاهب الفلسفة في الأندلس، وكان في نهاية القرن الثالث الهجري، وهو ممن عني بالمذهب الأقلوطي، ومن عرفته عنه الشجاعية والعداء للغرم وتأييد المذاهب المحترفة.

ومما يؤسف له أن بعض الفقهاء تبعه على مذهب مهنه وناصف عنه(٦٢).

ومم من أهم العوامل المؤثرة في دور وانتشار الفلسفة قيام الأمراء والخلفاء بترجمة الكتب الفلسفية وإدخال بعضها وإبداعها مكتباتهم الخاصة. .. وبعد زوال وانهيار دولة بني أمية بعثت المكتبات وما حورته من كتب فساعد ذلك في فشو تلك الكتب الفلسفية(٦٣)، وكان الخلفاء يفتون تلك الكتب باعتبارها كتب علم الطب والفلكل ونحوها، نظرًا لمعارضة الأندلسين الشديدة للفلسفة وهي هذا يقول أسين بلاليوس: "إن الفلسفة لم تدخل الأندلس صريحة ظاهرة بوجه مفسر، وإنما وقعت عليه في صحة العلوم الطبيعية - الفلكل والرياضة والطب - أو تمرت إليها متسترة في ثنايا بدع الاعتزال وبعض مذاهب البابوية، كما انتهى أصحاب هذه المذاهب - الذي كانوا يتحاشونها - في النجاة بأنفسهم من تعقب الفقهاء وأهل الدولة بالظهور في ظهور التدبين

---

٦٥ أنظر تاريخ علماء الأندلس ١٨٨/٢، جذوة المقتبس، ص ٩٢، بقية الملتمس، ص ١٥٧

٦٦ أنظر التذكير والمكممة ١٩٦٣/٣-١٩٣٦/٢

٦٧ أنظر تاريخ الفكر الإسلامي، ص ٣٣، ومجريت هنا هي حصن إسلامي، تسمى اليوم مدرية عاصمة الدولة الأسبانية

٦٨ أنظر المصدر السابق، ص ٣٢٤

٦٩ أنظر أراء ابن العربي، ص ٣٣، ٢٦٥/١، ٣٤

٧٠ أنظر تاريخ الفكر الإسلامي، ص ٨، ٣٣، ٢٦٨، ٣٣٠، ٣٣٢

٧١ أنظر المصدر السابق، ص ٣٣٢
والنسك(١٧)، وهذا الأمر يتكرر عبر الأزمنة تارة بالفلسفة وتارة بالباطنية وتارة بالتصوف وتارة بمذهب فكري كما هو حاليًا اليوم.

الفصل الخامس
الموقف العام من الفلسفة في الأندلس
انترنت مذهب الإمام مالك في الأندلس - وهو أحد مذاهب أهل السنة في الفقه- وتلفاق الناس بالقول الشديد له وتعلمه في المساجد والمدارس، كما تبينه الدول المتتابعة وعينت قضائه وفقهانه في شتى الأعمال، وكان من الغريب في الأندلس أن يتبع المسلم مذهبًا غير مذهب الإمام مالك إلا وقف الناس منه مؤقتا.. ولا أدله على ذلك من مهنة ابن حزم الظاهري حيث نبذ وطرد من بلده(٢٣)؛ لتبنى مذهب الظاهري خلاف ما عهد الأندلسيون، وغيره من الفقهاء وقعت له بعض الحوادث التي تدل على نمك الأندلسيين بالمرطأ وما ينفرد عنه من فقه.

في مثل هذه الثقافة العامة التي تتمسك بهذا المذهب السني الذي اطمأنت إليه قلوبهم - لأنه يعمل الدليل في مسائل الشرع من الكتاب والسنة. ونجد كل مذهب آخر سواء حتى لو كان من مذاهب أهل السنة والجماعة، يصعب أن يأتي أحد بمذهب وثني كالفلسفة ويحاول تعلمه وتعليمه. إلا تعرض للبلاء المبين.

مكانه الفقهاء ورجم الفلسفة:
يذكر المقري في نفحة بعض ما عرف به الشعب الأندلسي من توقير وتعزيز للطهاء وأهل العلم: «.. وسمعة الفقهاء عندهم جليلة. وقد يقولون للكاتب والناحوي قفه» لأنها عندهم أرفع السمات»(١٩)، وقال: «كل العلم له عندهم حظ واعتتا إلا الفلسفة والتنجيم؛ فإن لها حظاً عظيماً عند خواصهم ولا يتظهرا بهما خوف العامة، فإنه كما قيل: فلان يقرأ الفلسفة أو يشتغل بالتنجيم أطلقت عليه العامة اسم زنيق وقيدت عليه أنفساه، فإن زل في شيئاً جمهوراً بالحارة أو حزقاً قبل أن يصل أمره إلى السلطان، أو يقلله السلطان تقرأ لقول العامة، وكثرماً يأمر ملوكهم بحراقه»(٢٠)

كتب هذا الشاعر إذ وجدت...»(٢٠)

ويؤكد ابن طفيل هذه الحقيقة عن علم الفلسفة بأن «هذا العلم أندثر من الكبريت الأحمر لأسما في هذا الصقع الذي نحن فيه، لأنه من الغرابة في حد لا يظهر بالبريق منه إلا الفرد بعد الفرد، ومن ظفر بشيء منه لم يكلم الناس إلا رمزاً، فإن الملة الحنفية والشريعة المحمدية قد منعت من الخوض فيه وحذرته عنه»(٢١)

---

(١٧) انظر تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٣٣٢
(١٨) انظر الإحاطة ١١٢، ١١٥/٤
(١٩) انظر نفح الطيب ٢٢١/١
(٢٠) المصدر السابق ٢٢١/٢، ٢٢٧
(٢١) حي بن يضان، ص ٦١
الفلسفة في الأندلس والموقف العام منها، د. خالد آل الحسين

وفي رسالة طويلة لابن حزم يذكر فيها مفاخر أهل الأندلس ردًا على مغربي
ذكر مفاخر أهل المغرب، أن علم الفلسفة قليل طالبه بالأندلس (٧٧)، وذلك لأن
سعود (٧٧) مكملاً لها وفي آخره كلامه وصفه بأنه «علم مقوت بالأندلس لا يستطيع
صاحب إظهاره ؛ فذلك تخفي تضاؤله» (٧٧).

ومن أكثر العصور مناقصة للفلسفة عصر المرابطين –وهم جماعة من الفقهاء
المجاهمين- إذ كان أميرهم على بن يوسف وجماعته من الفقهاء يكرون كل من ظهر
منه شيء من الكلام والفلسفة، وأنه بدعه في الدين ولما دخلت كتب بعضهم إلى
الأندلس قام بإحراقها وتعد من استخدمها بالعقبة الشديدة (٧٧).

ولما حضر ابن تومرت إلى المغرب في عصر المرابطين نفى إلى مراكش ؛
لأن أهل المغرب والأندلس كما قال المرازي: «ثبتنون أهل هذه العلم ويعانون
من ظهور على شديدة أمرهم في ذلك (٧٨).

ولم تقتصر كراهية الأندلسيين على الفلسفة بل امتد إلى علم المنطقة، فابن
طاموس يقول: «رأيت صناعة المنطقة مرفوضة عندهم مطرورة لديهم، ولا يخفـ
بها ولا يلغف إليها، وزيادة على هذا أن أهل زمانا ينفرن منها ويرمون العالم بها
بالخيلة والزنقة (٧٨)، ومن أجل هذا لم تكن تدرس الفلسفة في المؤسسات العمومية
مثل المدارس والمساجد (٧٨).

ولكن هل استمرت كراهية الدول الأندلسية وبالتالي الشعب الأندلسي للفلسفة؟
وهل كانت الدول الأندلسية على وثيرة واحدة في محاربتها للفلسفة ؟
إن الغالب في الأندلس كره الفلسفة ومحاربته ولكن في دول الطوارف أصبح
الحبل على الغرب –كما تقدم- وبيعت الكتب ونهبت المكتبات وراج سوق الفلسفة،
وفي دولة الموحدين ازدهرت الفلسفة ونشأت وتعلمها البعض، فما سبب ظهورها
في عصر الموحدين؟

٧٧ انظر نفح الطبيب ١٧٦/٣
٧٨ هو محمد بن خلف بن سعود بن وهب المري أبو عبد الله المعروف بابن المرابط من أهل
الفقه والفضل، لف كتابه في شرح البخاري مفيدا كبيرا روى عنه القاضي أبو الإصبع بن
سهل والقاضي أبو عبد الله التميمي وغيرهما وتوبي في المروية سنة ٥٨٤ هـ. انظر (شترات
الذهب ٢ ٣٧٥، معجم البلدان ١٨٩/٥)
٧٩ نفح الطبيب ١٨٣/٣
٨٠ انظر الموجب في أخبار بلد المغرب، ص ٣٢٧
٨١ المصدر السابق، ص ٢٥١
٨٢ انظر ابن رشد في كتاب فصل المقال، ص ١١٢ ناقلاً عن نفح الطبيب
٨٣ انظر المصدر السابق، ص ١١٣
مما لا ريب فيه أن دولة الموحدين قامت على أساس عقيدة ابن تومرت
الفلسفية الكاكية ومردستها تقرر الاعتقاد بواسطة ما سمي بالقواعد العقلية، وذا
سمح بعض أمراء الموحدين بتعليم الكلام والفلسفة وفق ما يراه الموحدين، مستمدين
ذلك من كتب ابن تومرت ككتاب (أعز ما يطلب) (84) والمرشدة وغيرها.
لكن ذلك التأييد لم يدم، ودوام الحال من المحال والأيام دول، فدالت على
الفلسفة الدول في بعض عصر الموحدين، إذ نبذتهم الناس وكرهم الأمراء ووقفا
منهم موقفاً عدانياً شديداً كما حصل من خليفة الموحدين الأمير أبو يوسف الموحدي
إحراقه كتب الفلسفة، وحادثة لحن للفيلسوف ابن رشد المشهورة (88)، ومطاردة أهل
الفلسفة وفرض كتب الحديث وجعل الجوائز السنوية من حفظها وتعليمها، كما نبذ كتب
المذاهب الفقهية (81).

غربة الفلسفة:
في ظل الأحوال الإسلامية التي يكثر بها الفقهاء وأهل العلم في بلاد الأندلس
لم يجد الفلسفة منافساً من هذا الجو المعادي لهم، إلا في بعض الدول التي غضبت
الطرف عنهم (87)، وقد سطر التاريخ غربتهم وتوحدها وانزعازهم عن المجتمع؛
لأنهم أتوا بما يخالف عقيدة الأمة الإسلامية، والأمثلة على ذلك كثيرة، فقد سطخت
الفقهاء والعامة على طالب علم يدعى بكر بن هيثم الفيروي (ت 1004 هـ) الذي
رحل إلى الشرق فالتقي بعد من علماء الكلام قتالاً معهم ومعارفهم ثم عاد إلى
الأندلس فتكمل بشيء منها، مما أخطأ عليه الفقهاء والعامة (88)، وهذا السخط والنقمة
على شيء من الكلام، فإنه ليس تلك كلام الفلسفة.
كما نقم أهل الأندلس على الفيلسوف ابن مسرة ونذدوه فعشا عزلة مديدة مع
بعض مريديه دهراً من الزمن (89).

84 انظر الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين، ص 266، 267.
85 انظر المعجب، ص 748، 387.
86 مما تجدر إليه الإشارة تقديم المستشرقين الفلسفية لسيا (أنخل بالتيجا) ويعتزم شأنهم
في الأندلس، وهوجيه المستمر على الفقهاء وأهل العلم، ومن ذلك قوله في كتابه الشهير
تاريخ الفكر الأندلس: (نظر في فقهاء الأندلس إلى كل تفكير عقلي في مسائل الدين على أنه
زندقة واتهمهم من يتكلمون في المنطقة في دينه، بل لم يتسامحوا مع فكر من الناس صدرت
بفصولاً بعضها وقتلوا البعض الآخر (تاريخ الفكر الأندلس، ص 74).
87 انظر التراث الإسلامي في الأندلس، ص 86، 82.
88 انظر تاريخ علماء الأندلس (788، جذوة المفتي، ص 32، بغية الملتمس، 157.
89 انظر التراث الإسلامي في الأندلس، ص 88.
وكذا الفيلسوف ابن باجه -كما يقول المستشرق «دي بور»- حيث عاش في وحدة عقلية ولم يعد أنساً يشاطره أراءه، ولم تقترح قصراً حياة سعيدة، وكثيراً ما تضمن الموت لنجده من الراحة الأخيرة، وما وصل إليها من كتبه بدل دالة واضحة على أنه لم يكن يتأس إلى عصره وأهل بيته(3). 
وفي هذا الأمر عبارة لأولى الأدباء لهذه العزلة وهذا التوحد، وهذا النقد هو ما أخبر الله به من المعيشة الضنك لمن خالف أمره وعانى شرعه، والحوادث الدالة على بذل الفلاسفة وسط العامة والعلماء والأمراء كثيرة، وتحريك كتبهم في الميدان العاما شهيرة(4)، كما وقع في بعض العهود والدول وسيأتي إن شاء الله تعالى.
الفصل السادس
موقف الخلفاء والأمراء الأندلسيين من الفلسفة
تبانعت مواقف الأمراء والخلفاء الأندلسيين من الفلسفة وأهلها، فمن الأمراء من وقف منها مواقعاً عادياً حازماً، ومنهم أن تغلب عنها وأعرض عن أهلها لظروف سياسية واجتماعية وعسكرية، ومنهم من سهل لها الطريق وتفاصل مع أصحابها ورفع قدرهم وأعلى منازلهم، وفي الجملة يمكن القول أنه لم يكن لها القبول لدى السود الأعظم من الأمراء لاعتبارات اجتماعية وسياسية.
عصر بني أمية:
لا شك أن العصر الذهبي للأندلس كان في عهد بني أمية ويمكن القول أن عصرهم كان معايداً للفلسفة من حيث الجملة، ومن أبرز أمراءهم عبد الرحمن الناصر الذي كانت له مواقف مع الفلسفة تم عن حزام ضد كل مبدع في الدين، وقد تصدى المتنفسي ابن مسرة ومدرسته البدعية، التي استشركت وعلا شرها -كتاب يندب به وتبنيه- ومنه: "وتنظر أنهم دائماً ما يجاهلوا وتفقهوا فيما لم يدركوا وعليهم الخذلان وأجبل عليهم بخيله ورحيله الشيطان" ومنه: "ولأ أن سيف أمير المؤمنين من وراهم ونظره محيط بهم، ولم يصري غبواً فاشياً وجعلهم شاعراً أفصل بأميزهم من قدمهم في الديانة وصوفيهم عن الجادة ما شغل نفسه وأقض مضجعه وأسر ليلة، أغلظ أمير المؤمنين في الأخذ على أيديهم..."(5).
وخلفه في هذا النهج الحكم المستنصر -وهو من آخر خلفاء بني أمية- 
شجع الفلسفة وجمع في مكتبته كثيراً من كتبها(6). 

10 انظر تاريخ الفلاسفة في الإسلام، ص 114، ابن باجه وأرور الفلسفية، 39.
11 انظر طبقات الأمم، ص 64، البيان المغرب، ص 93، وللمزيد انظر مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، ص 17.
12 المقتبس لابن حيان، ص 262، 290، 326.
13 انظر تاريخ الفكر الأندلسي، ص 36، 333، 330، 11.
وجاء بعدة المنصور بن أبي عامر (٤٤) وهو قائد فقيد قوادهم. فأحرق جميع كتب
الفلسفة في هذه الحزائن (٥٥) لاسيما وهو فقيه مجدد سعى أصحاب المصادر التي
كتبه فيها المستشرقون عن الأندلس لتشويه صورته الناصعة ووسومه بالغلو والتشدد
ولم أحد رجاء يحقق عليه المستشرقون (٥٦) وأتباعهم ممن تأثر بهم المسلمين أكثر
من حذفهم على هذا الفتح العظيم والفقيه الجليل، والذي يؤيد عليه حقا أنه استد
بال أمر وأسهم في ضياع ملك بني أمية وтверж الأندلس.

وقد كانت بحق انتشارة كبيرة للفلسفة في عهد المنصور بن أبي عامر حيث
حادة الإحرام ومماردة المشتغلين بالفلسفة (٥٧)، ولذا أثر المستغلون بها الاختفاء أو
السكوت أو الخروج من الأندلس أو التستر بعلم الطب والفلسفي الرياضيات ونحوها (٥٩).
و بكل حال فإنه يمكن القول أن العهد الأموي في الأندلس كان ضد الفلسفة إلا من
بعض الفترات القليلة (٦٠).

عصر ملوك الطوانف:

بعد تضعضع وزوال دولة بني أمية بالأندلس ومجيء أمراء الطوانف فتح
الباب على مصراعي لأهل البدع والفلسفة وسمحت هذه الدولات والإمارات لكل
ناعق نظر أهله وضاعفها وتبافتها. واضطر بعض الأمراء لبيع محتويات المكتبات وفيا
الكثير من كتب الفلسفة فانشرت كتبهم عند الناس (٦٠١)، كرسائل إخوان الصفا وكتب
ابن مسيرة وغيرها.

وأما أجمع عليه أهل العلم وأهل التأريخ أن عصر ملوك الطوانف عصر
شمو بعد سقوط دولة بني أمية، وهو عصر بلاء وقت وفتن وقفة علماء وطلبة علم، وفي

٤٤ هو محمد بن عبد الله بن عامر المعافري، وقد جده مع طارق دخل الأندلس كان
جوادا عفيا ذكي، تولى الحكم في آخر عهد بني أمية، كان من أهل الجهاد والرباط، قاتل
النصارى في خمس معسكرات وانتصر عليهم توفي سنة ٣٩٤ه، مرابطاً، انظر (فتح الطيب
١٩٣٢ / ٣٩٤، المغرب لأبع سعيد)

٥٥ مما قاله المستشرق خوليان ريبيرا: «ومع مجي المنصور بن أبي عامر استدقت قضية
الفقهاء وكان في حاجة ماسة إلى التأييد الشعبي لكي يحمي جريمة وثوبه على السلطة، فألقى
نفسه بين أحضانهم وبلغ غاية التطرف حينما ظل من الربيعة على ذكرى الحكم
المستنصر الجميلة، فراجع كتبه وأخرج منها مواضع شهية وأحرقها علنأً أمام جماعة من
العلماء» (التربيبة الإسلامية في الأندلس، ص ٣٣، تاريخ الفكر الأندلسي، ص ١٢)

٦٦ انظر الحياة العلمية للبشري، ص ٣٦

٦٧ انظر طبقات الأمم، ص ٨٨، ٩٨

٦٨ انظر تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٣٣٢

٦٩ انظر المصدر السابق، ص ٣٣٣، ٣٣٥
الفلسفة في الأندلس والوقف العام منها، و. خالد آل الحسين

الفيصل ص 323.

1. انظر المصدر السابق، ص 323.

2. المشابه: هي مدرسة فلسفية تتبعت أرسطو تقول إن الله ليس له صفة ثبوتية، بل صفاته إما سلبية وإما إضافية، وهم كالقرآمة الباطنية القائلين بدعوة الكواكب والشمس والقمر والسعود، ويقولون أن الشروان ما هى إلا أمثال مضروبة لتفهم العامة ما يخيلونه في أمر الإيمان بالله واليوم الآخر، وأن الحق الصريح الذي يصح أن إثبات وجود مطلق لا حقيقة له في الخارج. انظر: (درء تعارض العقل والنفل) ٣١١/١٠، ٤٣٦، الصافية ٢٢٦/٧ (٨) ٤٠.

3. انظر تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٣٣، ص ٣٣٢، ص ٣٣٣.

4. انظر المصدر السابق، ص ١٢.

5. انظر الحياة العملية، للبشيري، ص ٤٤٠.

6. انظر تاريخ الفكر العربي، ص ٢٠٥، تاريخ النقد الأدبي بالأندلس، ص ٦٥.

7. انظر طبقات الأمم، ص ١٩٠ - ١١١.

8. انظر المصدر السابق، ص ٣١٤.
وممن برز من الفلاسفة اليهود في مملكة بني هود الطيب منجم بن الفوال وكان
ماهرا بالمنطق (810)، ومنهم سليمان بن يهوي وله كتاب "ينبوع الحياة" وغيرها (810).
ولا شك أن ظهور هؤلاء المتفلسفة مهد لظهور أساطين الفلسفة بالأندلس كابن رشد
وابن طفيل وابن باجه وغيرهم.

عصر المراقبين:

سطر التاريخ سيرة المراقبين بأنه قوم من المجاهدين من فقهاء السنة
والجماعة، يتبعون المذهب المالكي، وقد كسر الله بهم عباد الصليب في وقعة الزلاقة
الشهيرة (811)، والتي حفظت بقاء المسلمين عدة قرون.

ويمكن القول أن عهد المراقبين لم يؤد إلى تأييد الفلاسفة في الجملة، بل وقت
منها في بعض الأحيان موقعا معايدا جدا (111).

ومن الأمراء المراقبين الذين كان لهم تعامل حسن مع الفلسفة علي بن يوسف بن
تأشيف، حيث قرب أحد المتفلسفة ويدعى مالك بن وهيب -ربما كان ذلك سياسة منه
خالفه الاتجاه العام للمراقبين. وصيره جليسه بعد أن استدعاه من أشباهه إلى
مراكز، وقد أخطط ذلك عليه الناس وقال قائله:

"نلت طهر بالكمال من كل عيب
غير أن الشيطان دس إليها(111)"

وهذا التيار المعادي للفلاسفة في العصر المراقي، هو تيار يقوده الفقهاء الذين
حاولوا تأييد الناس على كل مستثمر بالفلسفة والكلام (111) باعتبارها خارجة عن الدين
الحنيف.

ومن الأمراء المراقبين الذي شهدوا على الفلسفة، أبو إسحاق إبراهيم بن
يוסף بن تاشيف، وكان منذ أننشأ على شاطبة، فلما وصلها الفيلسوف ابن بابه
سجنه بسبب ما نسب إليه من إخراج وندفة في الدين.. وقد كاد يطول حبسه لولا تدخل
الفقيه الكبير ابن رشد (الجديد غير الفيلسوف) وشفاعته له (111).

وعلى العكس من أبي إسحاق هذا ما فعله الأمير أبو بكر بن إبراهيم
الصهراوي صاحب سرقصة، إذ اتخذ من ابن شها جليسا له وزيرا (111). وبعد

108 انظر المصدر السابق، ص 116، 117، 498. اعيون الأدباء، ص 99.
109 انظر تاريخ الفكر الأندلسي، ص 93.
110 انظر التاريخ الأندلسي، ص 390، الحلول المشوية، ص 140، نفح الطيب، 364/4.
111 انظر ابن باجه وآراؤه الفلسفية، ص 13، 14.
112 انظر نفح الطيب، ص 479.
113 انظر الهجاء في الأدب الأندلسي، ص 145.
114 انظر فلاد العقاب، ص 318.
115 انظر ح٢ بن يقضى، ص 61، 62.
الفلسفة في الأندلس والوقوف العام منها، د. خالد آل الحسين

سقوط سرقتة هاجر ابن بجى إلى المغرب وتوفي هناك، وقيل بل مات مسومة١١ من قبل أعداءه. وهذا –إن صحت الرواية– إنما سم لفترة أعدائه في الدين أو لملحه الخفي وله أعداء.

وأما يدل على الاتجاه العام للمرابطين تجاه الفلسفة من حولها بلى هوادته أنه حرم في عصرهم النزور في علم الكلام والفلسفة وعلومها١١ وأحرقت في عهدهم. كتب أخرى اتهمت بالبدعة «كاحية علوم الدين» للغزالي١١.

عصر الموحدين:

قامت دولة الموحدين على أنقاض دولة المرابطين، ويعتبر المتكلم ابن تومرت هو المؤسس الحقيقي للدولة -حتى وإن قامت فعلياً بعد موته – على يد تلميذه المخلص له عبد المؤمن بن علي الكومي١١.

والبعض التاريخي للرجالات دولة الموحدين ولواقع الأندلسين نجد أن العمر الذهبي للفلسفة كان في عهد الموحدين إذ كانوا رعاة للفلسفة –من حيث الجملة. في أمرائهم المتتابعين١١، فما ترى لماذا قويت الفلسفة في عهدهم ورعاها أمراء الموحدين؟

جواب ذلك أن الأساس الذي قامت عليه الدولة الموحدية هو أساس عقائدي يقوم على إثبات العقائد بما سمته القواعد العقلية١١، وهذا مطابق تماماً لقواعد ابن تومرت التي ألمّ تلاميذه تعلمها في كتابه «المرشدة» و«أعز ما يطلب» حيث يؤكد فيه أن «طريق التوحيد العقل وكذلك التنزيه، وأنه لا طريق للتوتر فيهما»١١. ١١

وأما من شك أن الفلسفة حظيت بزخم أعلى شانها في عهد هذه الدولة إلا أنها شهدت كذلك قعملية تشيعاً لها ولعلمائها الفلاسفة، فالفيلسوف ابن رشد «الحفيذ» علا شأنه في عهد الموحدين ونكب كان في عصرهم وعلى أيديهم١٣١.

وذلك لبرز في عصرهم الفيلسوف ابن طفيل صاحب كتاب «حبي بن يقضاء» بروزاً عظيماً، وهذا يدل على تسامح جملة الحكم الموحدين معهم١٣١.

١١ انظر روابط الجناحات، ص ٢١٥ ١١ انظر الحياة الاجتماعية في الأندلس، ص ٦١ ١٦ انظر البيان المغربي، ص ٥٩ ١٦ انظر التاريخ الأندلسي، ص ٤٥٧ ١٣ انظر الحياة العلمية في الأندلس، للعريقي، ص ٢٦٦ ١١ انظر المصدر السابق، ص ٢٦٧ ١١ أعز ما يطلب، ص ٢١٤ ١٢ انظر الحياة العلمية في الأندلس، للعريقي، ص ٢٦٨، الحياة الاجتماعية في الأندلس، ص ٢٦٢، ١١ انظر روابط الجناحات، ص ٢١٥
ومن أبرز من كانت له مواقف من الفلسفة من المحدثين الأمير أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الوحدي، فقد أتاح لهم الفرص وحازمهم وجادلهم بالذين هي أحسن، وذكر المراياشي شيئاً من الحواريات والملاحظات خصوصاً الفلسفة أمامهم من اكتشاف حقائق أمرهم في القول بقدم العالم (120).

كما أن هذا الأمير شهد اهتمامه بالفلسفة جمع كما هثالاً من كتبها، وبعضهم يشبه عصر بصر الحكم المستنصر (الأموري) في النهضة العلمية (121)، وكما تقدم فإن ابن طفيل علا شأنه في عصر هذا الأمير الموحد.

ولكن لم يدم الحال للفلسفة في عده ما أتيهم له أن غاية الفلسفة هي القول بابطال الأديان والنبوات، فانقلب عليهم وطاردهم وشتته جمعهم، ومن ذلك مطاردة له ابن رشد. واستنبلته ونفيه وحرم مؤلفاته (111)، ثم الفتوع عنه قبل موته بعده. وقد أصدر أبو يعقوب المنصور منشوراً ضد الفلسفة وعلى رأسهم ابن رشد، يكشف فيه عقائدهم الإلحادية ونذرهم بالويل والثور، ومنه: «وهؤلاء جهدهم التفتيح وقساوحهم الغموم والتخيل وبيث عقائدهم في الفقه» ومنه: «فلا أراد الله فضيحة عمايتهم وفسخ غوايتهم، وقف بعضهم على كتاب مسورة من الضلال مجيدة أخذ كتابه بالشمال. مزنة للأقدام وسم يدب في باطن الإسلام. فإنهم يوافقون الأمة في ظاهرهم وزيفهم ولسانهم، ويخلونهم بباطنهم وبيثتهم، فلما وقفتا منهم على ما هو قديم في جفن الذين وكتبة سوداء في صفحة النور المبين، نبناه نبذ النواة...» ومنه: «فأقدروا -وفقكم الله. هذه الشرذمة على الإمام حذركم من السموم السارة في الأبدان، ومن أن له على كتاب من كتبهم فجزاؤه النار التي يعذب بها» (122).

وورد في عده كذلك الفيلسوف أبو جعفر الذهبي حتى أنه وصل خطاب مشدد لحاكم غرناطة أن إذا وصله الخطاب أن يجمع جمعاً من العقول ويوثقه بينهم حتى يلعنوه، فعلما أمره به (122)، مما يجب عليه أن الحاكم تعلق مع صاحبه الفيلسوف فتعله بسيرة تامة في فقر قصره، وفي هذا خيانة للأمة ولولي الأمر المسلم والله المستعان.

وأبو يعقوب هذا لم يعاد الفلسفة فحسب بل حرق كتاب التقييد الفقهية التابعة للمذاهب، ودعا إلى الأخذ مباشرة من الكتب والسنة وشدد على الأخذ بما والعتاية.
الفلسفة في الأندلس والموقف العام منها، د. خالد آل الحسين

الفلسفة في الأندلس والموقف العام منها، د. خالد آل الحسين

بهما(130) ، وجمع عشرة من كتب السنة كالبخاري ومسلم وأحمد وغيرها وألزم طلاب العلم بها. وذكر المراكشي أنه كان يحفظ أحد الصحيحين -الشك منه- البخاري أو مسلم وكان شغوفاً جداً بالعلم وطلابه(131) يرجمه الله.

الأمير أبو يوسف يعقوب بن يوسف:

وقد سار هذا الأمير على نهج والده في محاولة الإقتفاء بالكتاب والسنة وقمع أهل البدع لاسيما الفلسفة ومن نحا نحوهم. وأول ما ظهر من هذا الأمير مخالفته أسلفه في القول بالإمامية والعصمة لابن تومرت، بل كان يسرخ ممن يكتب ذلك أو يتكلم به(132) ، ثم ثنا بنقد الفقهاء المقدادة وأطر قبتهما(133) ، وقرر كتب السنة وأطر قبتهما كتب الفلسفة(134). وعقله زعماءها، وهم أبو الوليد بن رشد حيث وجد بخطه كتاب ترجمه عن الفلسفة القدماء قولته: «فقد ظهر أن الأزهرة أحد الألهة». فاستدعاه الأمير وجمع له الروساء والأعيان، فأنكر ابن رشد، فقال الأمير: لعن الله كاتب هذا الخط وأمر الحاضرين بلعنه، ثم أمر بإخراجه على حل سنة(135).

أما الأمير المامون الموحدي فهو من الأمراء المتآخرين الذين نموا على الفلسفة وأخذ بتعمقهم ومطاردتهم، ومنه أصابته معرة هذا الموقف أحد المتفلسفين وسمي ابن حبيب القصري حيث قتل وصلب لرعيه بالزنقة(136).

وهذه الأحداث تدل من حيث القطب والجذام أن مدرسة الفلسفة مدرسة غريبة على المجتمعات الإسلامية في الأندلس، إذ لم تلق القبول من العامة والفقهاء والأمراء من حيث الجملة، فانتهت الفلسفة تقريباً بنهاية عصر الموحدين ولم يبرز لهم أعلام جديرون بالذكر بعد نهاية عصر الموحدين، كمثال ابن بابا وابن طفيل وابن رشد، وقيل أن يذكر التاريخ مدارس أو أعمال في مدينة غرناطة التي جاءت بعد الموحدين، ثم استولى عليها التنصاري وطردوا أهلها أو نصروهم فيما عرف بمحامك التفتيش التي قادتها الكنيسة هناك(137).

130 انظر المعجب، ص 354 - 356.
131 انظر المغرب لaben سعيد، ص 101 - 105.
132 انظر المعجب، ص 368.
133 انظر المصدر السابق، ص 354 - 366.
134 انظر المصدر السابق، ص 385 - 386.
135 انظر المصدر السابق، ص 384 - 385.
136 انظر الحياة العلمية في عصر الموحدين، للعربي، ص 269.
137 انظر دولة الإسلام في الأندلس ق4/873، (الإندلسین) وجوههم إلى المغرب خلال القرنين 12-17 ، محمد رزقا، ص 261 ، المورثكين الأندلسين والمسيحيين، ص 90، مدنية المسلمين في أسبانيا، ص 101، التهجر القسري لمسلمي الأندلس في عهد الملكين الكاثوليكين، ص 37.
المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية، مج (8)، ع (8) ، 26 يناير 2004م

الخاتمة

الله إنما نحمدك ونستعينك ونستغفرك ونستهديك ونصلي ونسلم على نبيك محمد وعلى آله وصحبه، وبعد فهذه خلاصة موجزة لأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي لهذا الموضوع الهام، ومن ذلك:

1- إن الفلسفة في حقيقتها تقدس العقل وتجعله دليلاً عن الشرع.
2- إن الفلسفة في أصل وضعها تقدس المادية وتبتغي الغيبات والروح والشرع.
3- إن العلماء في الأندلس حرموا تعلم الفلسفة لما فيها من الإهدوء وكفر بالله.
4- إن العلماء في الأندلس نبذوا الفلسفة وحرموا مجالستهم وتعامل معهم.
5- إن العلماء في الأندلس رموا الفلاسفة في الأندلس بالردة والزنقة.
6- إن العامة والشعراء وقفوا موقفاً عدانياً من الفلسفة والفلاسفة ونابذوهم وطاردوهم.
7- وأพวกاً كتبهم.
8- لا يعرف على وجه التحديد متى دخلت الفلسفة لبلاد الأندلس، ولكن يمكن أن يقال أنها دخلت عن طريق بعض علماء الكلام والطلاب الذين تأثروا بها في المشرق، وأنها دخلت متثمرة بعلم الطب والفلسفة والرياضيات.
9- إن الفلسفة في الأندلس كانوا يعيشون حالة غربة ونكد وتبذ وتبذ في المجتمع.
10- وتخويف من بطش الناس والحكام.
11- إن الخلافاء والأمراء في الأندلس تباحتيفونهم من الفلاسفة بدليلهم في الأندلس المحاربين لهم وإن كانوا في الجملة كارهين محاربين لها وأشد الدول في ذلك جمهورهم والمرأطرون وأسهم في ذلك دول الطائف وأد بعضاً من عصر دولة الموحدين.
12- إن ولاة الأموي -عبر التاريخ- لهم أبد الطول في تغيير المنطقات والبدع أو التوطن لهم وفرضها، وهذا مما لا شك فيه، فإذا صحل الحاكم أصل الله على يديه الكثير.
الفهرس
أراء ابن العربي الكلامية، د. عمار طالبي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع (الجزائر).
أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، صديق حسن القانوني، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية (بيروت).
ابن باجة وأروه الفقهية، د. زينب عفني، دار الوفاء لديننا الطباعة والنشر (الأسكندرية).
ابن رشد في كتاب فصل المقال وتحميل ما بين الشريعة والحكمة من الأصول، د. طراد حمادة، دار الهادي (بيروت) لبنان. ط. الأولى 1430 هـ، 1953 م.
ابن طفيل وقصة حب بين الفضاء، عمر فروخ، الطبعة الأولى (بيروت) 1946-1365 هـ.
أزهر الراض في أخبار القاضي عياض، شهاب الدين أحمد بن عبد المقي المنسكي، طبع اللجنة المشتركة بين دولي الإمارات والمغرب.
أعز ما يطلب، أبو عبد الله عبد بن تومرت، تحقيق عمر طالبي، المؤسسة الوطنية للكتاب والنشر (الجزائر) 1955.
الأندلسيون وهم يرام إلى المغرب خلال القرنين 16-17، مهد رزوق، ط. الثالثة، Africa the Arabs.
بغية المتضمن في تاريخ رجال الأندلس، لأحمد بن حي النضبي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط. الثانية 1450 هـ (1989 م).
بهرجة النفوذ وتحليها بما لها وما عليها، عبد الله بن عبيد الأزرمي الأندلسي، الطبعة الثانية، دار الجبل (بيروت) 1972.
البيان المغربي في أخبار الأندلس والمغرب، لابن عداري المراشي، أبو عبد الله تحقيق: ليلي برونسلا، إحسان عباس (بيروت) امبريسو هوثي.
تاريخ الفكر الثاني في الأندلس: أخالد بن حي النضبي، تحقيق: حسن مؤسس، مكتبة الثقافة الدينية.
تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون، دار العلم للملابين (بيروت). ط. الثالثة 1380 هـ (1961 م).
تاريخ الفلسفة في الإسلام، د. بور، ترجمة: د. عبد الهادي أبو ريدة، لجنة التأليف والترجمة والمشر، الطبعة الرابعة 1957.
تاريخ النقد الأدبي في الأندلس، مجد رضوان الداية.
التربية الإسلامية في الأندلس، خوليان ريبيرا (حضارة الإسلام في إسبانيا، إميركو، كاسترو) ص. 34-79 ترجمة: د. سليمان العطار، دار الثقافة (القاهرة) 1983 م.
التعريفات، ابن بن الجرخاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي (بيروت).
ط. الأولى 1405 هـ.
النهج القرآني لمسلمي الأندلس في عهد الملكين الكاثوليكيين، د. حيدر حامل، ط. الأولى 1400 هـ.
نشر بدعم الجامعة الأردنية.
ذلقة المقتفي في تاريخ علماء الأندلس، لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط. الثالثة 1410 هـ.
1989 م.

ISSN: 2537-0405 151 eISSN: 2537-0413
الحلل الموسية لمؤلف مجهول، تحقيق: سيل زكار، عبد القادر زمامه (الرباط) 1979م
دار الكتب العلمية، ط. الأولى 1417 هـ (1997م)

الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين. د. يوسف على العربي، طبعة مكتبة
الملك عبد العزيز العامة، الأولى 1419 هـ.

الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس، د. سعد البشري مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية، ط. الأولى 1414 هـ 1993م

حي بن يقان، (لاين سينا) ابن طفيل والسهرودي، ت: أحمد أمين، دار المعارف
(مصر) 1959م

درء تعارض العقل والنطق، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، ت: مريد شداد سالم
(دار الكتب الأدبية (الرياض) 1390 هـ)

دور المراقبين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا، مع نشر وتحقيق رسائل ابن العربي،
د. عصمت عبد اللطيف نديس، دار الغرب الإسلامي ط. الأولى 1408 هـ 1988م

دولة الإسلام في الأندلس، ت. أحمد عبد الله عبان، مكتبة الخانجي، ط. الرابعة 1417 هـ.

الديباج المذهب في معرفة آراء علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن فرحون، تحقيق: د.
محمد الأحمدي، أبو النوركار الكتب العلمية (بيروت)، طبعة مكتبة دار التراث (القاهرة)
ديوان ابن عبد ربه، لأحمد ابن عبد ربه الأندلسية، ت: د. محمد رضوان الدابة، دار الفكر
ط. الثانية 1407 هـ (دمشق).

الذيل والكتفنة لكتبي المستوحى والصلاة، لأبي عبد الله محمد ابن عبد الملك المراذكي تحقيق:
إحسان عباس، محمد بن شريفة، دار الثقافة (بيروت) ومطبعة أكاديمية المملكة
المغربية

روضات الجنان في أحوال العلماء والسادات، ط. سعيد الطبياني الثانية، سنة 1347 هـ
سورة أعلام البقاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، حسن
الأسد، مكتبة الرسالة، ط. الأولى 1401 هـ 1981م

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد الدمشقي، دار الكتب العلمية
(بيروت)

صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، ت: محمد الأعظمي، المكتب
الإسلامي (بيروت) 1390 هـ

السندية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، ت: مريد شداد سالم، ط. الثانية
(1406 هـ)

صلة الصلبة لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم الفقهي الغزني، تحقيق: عبد السلام الهراس،
سعود سعدي، طبعة وزارة الأوقاف المغربية 1416 هـ (1995م)

الصلة، لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بكر، تحقيق: إبراهيم الأباري، دار الكتاب
المصري، (القاهرة) دار الكتب اللبنانية (بيروت) ط. الأولى 1410 هـ 1989م

طبقات الأمم، مساعدة الأندلسية، طبعة (بيروت) سنة 1312 هـ 1993م

طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيدي، دار الكتب العلمية (بيروت) 1403 هـ
الفلسفة في الأندلس والموقف العام منها، د. خالد آل الحسين

طباق المحدثين، محمد بن أحمد بن قايمز الذهببي، ت: د. همام سعيد، دار الفرقان (عمان-الأدنر) ط. الأولى 1404 هـ

المعاصم من القواصم، للإمام أبي بكر بن العربي ت: إسماعيلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع (الجزائر)

عوون الأنباء في طبقات الأطباء، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة، ت: نزار رضا، دار مكتبة الحياة (بيروت)

الغوصون البائعة في محاسن شعراء المئة السابعة، لأبي سعيد علي بن موسى الأندلسي، ت: إبراهيم الأبازري، ط. الثالثة، دار المعارف (مصر)

الفصل في الملل والحل، لأبي حيد علي بن حزم، تحقيق: محمد نصرة، د. عبد الرحمن عبيرة، دار الجيل (بيروت)، دار القلم

المقاسوس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، ط. عبد النور، الفصل في الملل والحل، لأبي حيد علي بن حزم، تحقيق: محمد العاني، المكتبة العربية (تونس) 1976

كشف الظلال عن أساسي الكتب والفنون، مصطفى القطانطي الرومي، دار الكتب العلمية (بيروت) 1413 هـ 1992 م

لسان العرب للإمام أبي الفضل جمال الدين حيد بن منظور، طبعة دار صادر، ط. الأولى، (بيروت).

مجلة حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية، حيث بعنوان: فلسفة ابن باجة للدكتور بركات محمد مراد، جامعة الكويت، الدولية الثانية والعشرون، 1222 هـ 2000 م

مجلة المعهد المصري في مديري، المجلد الثالث، 1973، 1974، 1975 م

المجعم الوسيط، دار الفكر (بيروت)

معرفة القراء البكاء على اللفقات والأعصار، أبو عبد الله حيد بن أحمد الذهببي، ت: بشار مصرف، شبيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، ط. الأولى 1409 هـ 1989 م (بيروت)

صنف ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله حيد بن أبي شيبة، ت: كمال الحوت، مكتبة الرشد (الرياض) 1410 هـ 1990 م

المغرب في حلي المغرب، لأبي سعيد الأندلسي، تحقيق: شوقي ضيف، القاهرة، ط. الثانية، 1964 م، دار المعارف مصر

المقتيه من أنباء أهل الأندلس، لأبي حيان بن خليف الفيروزي، تحقيق: د. محمود علي مكي، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (القاهرة) 1415 هـ 1995 م، وزج من تحقيق د. إسماعيل العربي، منشورات دار الأفاق الجديدة (المغرب) ط. الأولى 1411 هـ 1990 م. وكنذا طبعة نشر شهابتا وأخرون، المعهد الأساسي العربي للثقافة، مدراس 1979 م.

مقدمة ابن خلدون، لعبد الرحمن بن خلدون الحضوري، دار القلم (بيروت) ط. الخامسة، 1984

المرفقة العليا فيم يستحق لقضاء والفتيا، لأبي الحسن النجاحي، تحقيق: د. مريم الطويل، دار الكتب العلمية (بيروت) ط. الأولى 1415 هـ 1995 م

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413
المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية ، ج8 (26) يناير 2004م

الموسوسة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، إشراف د. مانع الجهني ، إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ط. الثالثة 1418 هـ. 

المعجب في أخبار بلد المغرب ، عبد الواحد المراكشي ، ت: مجيد سعيد العريان ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (مصر).

معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دار الفكر (بيروت).

الموريسكيون الأندلسيون والمسيحيون ، د. لوبي كادرياك. ترجمة: د. عبد الجليل الثميمي ، منشورات المجلة التاريخية المغربية وديوان المطبوعات الجزائرية ، تونس 1983 م.

مدنية المسلمين في أسبانيا – جوزيف ماك كيب ، ترجمة د. مجيد نقي الدين الهمالي ، مكتبة المعارف ط. الثانية 1405 هـ.

مفاتيح العلم ، للخوارزمي ، تقديم: عبد اللطيف مجيد العريد ، نشر النهضة العربية (القاهرة).

المطبعة الكمالية.

نفح الطيب ، لأحمد بن مجيد المقري التلمساني ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار صادر (بيروت).

طبعة جديدة 1968 ، وقديمة 1997

نين الابتهاج ، أحمد بابا التنبيتي ، نشر عباس الحرامي ، ط. الأولي ، كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، ليبيا 1989 م.

وط. الأولي 1329 هـ مطبعة السعادة (بمصر).

الهجاء في الأدب الأندلسي ، د. فوزي سعد ، دار المعارف ، (مصر).

الوثائق السياسية والإدارية في الأندلس وشمال أفريقيا ، د. مجيد ماهر حماد ، مؤسسة الرسالة ، ط. الثانية 1406 هـ.

وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، أبو العباس أحمد بن خلكان تحقيق: مجيد محبي الدين عبد الحميد، نشر مكتبة النهضة المصرية ، تحقيق: د. إحسان عباس ، دار صادر ، دار الثقافة (بيروت) 1968، تحقيق: د. مريم الطويل ، دار التكنلية (بيروت) ، ط.

الأولى 1415 هـ 1995 م

ISSN: 2537-0405 154 eISSN: 2537-0413